ونتفضل به عليهم رحمة لهم من تلك الانعام والغلات
بغير شرع ولا نفع بوجه افترا اي تعمد الكذب على الله وانما
هذا ايضا من اعظم الجهالة لان الجرأة على الله والكذب عليه
من اعظم الذنوب والكباير ولهذا قال تعالى قد ضلوا اي في
فعلهم عن الحق والرشاد وما كانوا مهتدين اي الى طريق
الحق والصواب في فعلهم روي عن ابن عباس انه قال اذا
سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة في
سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله
وما كانوا مهتدين وروي عن مهدي ابن ميمون انه قال
سمعت ابا رجاء العطاردي يقول كنا نعبد الحجر فاذا وجدنا
حجرا احسن منه اخذنا ~~كالمو~~ القينا الحجر واخذنا الاخر واذا لم نجد
حجرا جمعنا حثوة من تراب ثم جينا بالشاة فحلبنا عليه ثم
طفنا به فاذا دخل شهر رجب قلنا منصل الاسنة فلا ندع
رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه حديدة الا نزعناه فالقيناه
شهر رجب وهو الذي انشا اي خلق جنات اي بساتين معروشات
اي مبسوطات على الارض كالبطيخ والقثا وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل وشجر الرمان وقال الضحاك
كلاهما في الكرم خاصة لان منه ما عرش بان يبقى على وجه الا
رض منبسطا ومنه ما لم يعرش بان يرتفع على ساق وقيل المعرو

شات

شات ما عرشه الناس في البساتين واهتموا به فعرشوه من
الكرم وغيره وغير المعروشات هو ما انبته الله في البراري
والجبال من كرم او شجر وانشا النخل والزرع مختلفا اكله اي
ثمره وحبه في الهيئة والطعم منها الحلو والحامض والجيد والر دي
والضمير للزرع والباقي مقيس عليه او للنخل والزرع داخل
في حكمه لكونه معطوفا عليه وللجميع على تقدير كل ذلك او كل
واحد منها ومختلفا حال مقدرة لانه لم يكن كذلك عند
الانشا وقرا نافع وابن كثير بجزم الكاف والباقون بالرفع و
والزيتون والرمان متشابها اي ذوقهما وغير متشابه
اي في طعمهما وقيل متشابهين في المنظر مختلفين في الطعم
ولما ذكر الله ما انعم به على عباده من خلق هذه الجنات
المحتوية على انواع الثمار ذكر ما هو المقصود الاصلي
وهو الانتفاع بها فقال الله كلوا من ثمره اي كل واحد
من ذلك اذا اثمر اي ولو قبل نضجه وهذا امر اباحة
واما قوله سبحانه وتعالى وآتوا حقه يوم حصاده فالا
مر فيه للوجوب والاية مدنية والحق هو الزكاة المفروضة
والامر باتيانها يوم الحصاد ليهتم به حينئذ حتى لا يوخره
عن اول وقت يمكن فيه الايتا وليعلم ان الوجوب بالاد راك
لا بالتنقية وقيل الاية مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة

Copyright © King Saud University